بسم الله الرحمن الرحيم



بحث بعنوان :

حقوق الإنسان في الإسلام وفلسطين نموذجاً

مقدم إلى رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة

بقلم فضيلة الشيخ الدكتور / سالم أحمد سلامة

رئيس رابطة علماء فلسطين – غزة

شوال ١٤٣٤ هـ الموافق أغسطس ٢٠١٣ م

حقوق الإنسان في الإسلام وفلسطين نموذجاً

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا وحبيبنا رسول الله وعلى آله وأصحابه وأتباعه ومن والاه، الحق في اللغة: هو الشيء الثابت دون ريب، وهو النصيب الواجب سواء كان للفرد أو للجماعة. ويعرف الحق بأنه: ما قيم على العدالة والإنصاف ومباديء الأخلاق. والحق في الشريعة الإسلامية لفظ يشير إلى الله عز وجل وهو اسم من أسمائه الحسني جل شأنه.

وفي تحليل علاقة الإسلام بمفهوم حقوق الإنسان، ينبغي أن نعلم أن الإسلام كعقيدة وردت في مصدرين شريفين وهما القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.

إن قضية حقوق الإنسان من القضايا المعاصرة التي شغلت وتشغل أذهان المفكرين وفلاسفة الأخلاق، لأنها من أهم الواجبات التي تتطلع اليها البشرية، وهي أم القضايا، لما وقع من جرائم يندى لها الجبين ضد الإنسان وحقوقه المكفولة شرعاً وقانوناً، في هوروشيما وصبرا وشاتيلا والبوسنة والهرسك والشيشان وما جرى ويجري هنا في فلسطين والعراق وأفغانستان،وأمام مرأى ومسمع المجتمع الدولي ومؤسساته الزائفة، كمجلس الأمن، وهيئة الأمم والجمعية العمومية، وكافة مؤسسات ومنظمات حقوق الإنسان، التي لم تحرك ساكناً، وما ذلك إلا لأن الضحية عربي ومسلم في أغلب الأحيان، فهو ليس ذا قيمة، بل إن أصنام أفغانستان الوثنية التي قصفت من قبل طالبان كان لها قيمة أعظم وأكبر.

إن الإسلام الذي يُتَّهم اليوم بالإرهاب، من قبل دهاقنة الكفر، وشياطين الإجرام، جاء وبكل مفاهيمه ومبادئه ليؤكد على صون وحماية الإنسان وكرامته، على أسس من الحرية والعدالة، فالقرآن الكريم جاء بالأفكار الأساسية لحقوق الإنسان تاركاً أمر التفصيلات والممارسات والتطبيقات للأمة، وفقاً لضوابط شرعية، وفي قضية الأسرى نجد أن الإسلام أخضع معاملة الأسرى لنظام محكم وقواعد رصينة وتشريع مدون، ومن هنا جاء تعريف الأسير(بأنه الحربي الذي أسر في حال الحرب وهو يحمل السلاح وقادر على الحرب بيد الخصم) ولهذا يجب أن نتنبه حول مسألة خطيرة وهي أن أبطالنا ومناضلينا في السجون والمعتقلات الصهيونية ليسوا أسرى حربيين بل إنهم معتقلون مدنيون لأنهم ليسوا جيشاً مدرباً ويخضع لإمرة عسكرية وبالتالي يجب التشديد على هذا المفهوم حتى يمكن لنا تطبيق اتفاقية جنيف الرابعة الخاصة بحقوق المدنيين الواقعين تحت قبضة سلطات الاحتلال) .

والإسلام أخرج من مفهوم الأسير (الأطفال والشيوخ والنساء والرهبان والفلاحين ومطلق العجزة) وحرم أسْرَهم، وحصر ذلك بالمحاربين.

قال تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرَى إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْراً يُؤْتِكُمْ خَيْراً مِمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ) (لأنفال:٧٠) وهذه دعوة لمعاملة الأسرى بالحسنى والإنسانية، والذي يؤخذ من الأسرى هو حريتهم وحرمانهم من العودة إلى أهليهم ومغفرة الله لهم لا تكون إلا بعد إسلامهم وصلاح عقيدتهم)

وقوله تعالى: (وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِيناً وَيَتِيماً وَأَسِيراً) (الانسان:٨) وقد ورد أن الرسول الكريم كان يطعم بعض الأسرى بيده الشريفة، ترسيخاً منه لقيم ومبادئ الإسلام العظيم، في معالمة الأسرى، وفي الحديث الشريف (أستوصوا بالأسرى خيراً) .

وانظروا ما قال رسول الله ﷺ لأصحابه يوم رأى أسرى يهود بني قريضة موقوفين في العراء وفي حر الصحراء(لا تجمعوا عليهم حر هذا اليوم وحر السلاح، قيلوهم حتى يبردوا) وهذه اشارة لضرورة تأمين ظروف أسر تناسب إنسانية الأسير ، كما إنه دعوة إلى عدم جواز تعذيب الأسير لانتزاع معلومات واعترافات ، كما يحصل في سجون النازية الصهيونية والأمريكية ، ومع الأسف في كثير من سجون الدول العربية والإسلامية) كما إنها دعوة إلى تأمين ملبس وكسوة تقي الأسير حر الصيف وبرد الشتاء.

تقوم العقيدة الإسلامية على مبدأ وحده الجنس البشري . وأن الاختلاف بين البشر سواء في الأرزاق أو مصادر الدخل أو الأعمار أو الألوان أو الأعراق إنما يهدف إلى إعمار الكون في إطار من التعايش والتعاون والتكامل، وتتضح هذه الحقائق بلا لبس أو شك عند إلقاء نظرة على بعض الآيات القرانية الكريمة.

قال تعالى"يا أيها الناس إتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء وأتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا" (النساء-١).

وقال تعالى"يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير" (الحجرات-١٣).

قال تعالى "ومن آياته أن خلق السموات والأرض واختلاف ألسنتكم وألوانكم إن في ذالك لآيات للعالمين" (الروم-٢٢).

ويؤكد الإسلام على الحرية التامة للعقيدة. ويتضح ذالك وضوح الشمس في الظهيرة في قوله تعالى : "لاَ إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ " [البقرة : ٢٥٦] وقال تعالى : "فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر".(الكهف : ٢٩)

ويؤكد الإسلام أيضا على مبدأ المساواة بين الرجل والمرأة. وهنا نشير إلى أن الإسلام جعل القاعدة الأساسية هي المساواة مع الاستثناء المحدود وهو وجود فوارق لصالح الرجل وأحيانا لصالح المرأة وفقا لاختلاف الطبيعة الجسدية والظروف الاجتماعية ومسؤلية كل منهما في الأسرة. ففكرة القوامة على سبيل المثال الواردة في قوله الكريم {الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاء بِمَا

فَضَّلَ اللّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنفَقُواْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ. }النساء٣٤ . لا تعني مسحاً لشخصية المرأة ، وهيمنة لصالح الرجال وإنما قصد الرحمن في تلك الآية الكريمة ما فضل الله به بعضهم على بعض ، فالرجال مفضلون في بعض الأشياء والنساء مفضلات في بعض الأشياء ، بالإضافة إلى مسؤولية الإنفاق . فمسؤولية الأسرة في الأساس قائمة على مبدأ الشوري، ولكن في حالة الاختلاف في الرأي فيكون الرأي السائد هو رأي الرجل لأنه المنفق والقائم على حاجة الأسرة ، ولتغليب العقل على العاطفة لما فيه مصلحة الأسرة . ونذكر أيضا ما جاء في كتاب الله العزيز عن حق المساواة بين المسلم وغير المسلم في الحقوق المدنية في الدولة الإسلامية ودعوة للعدل حتي وإن كان الشخص الذي نعامله غير مسلم، فالأساس في التعامل هو معاملة الله وليس خلقه وهنا نذكر تلك الآية الصريحة الكريمة : {وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إذا كِلْتُمْ وَزِنُواْ بِالقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً }الإسراء٣٥. وتأتي آية أخرى تؤكد ما قبلها فيقول تعالى"لا ينهاكم الله من الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين" (الممتحنة-٦). وتظهر الآية الكريمة السابقة أن لا ضرر ولا ضرار، فلا يلقون منا إلى إحسانا. ويقول تعالى في كتابه العزيز في آية أخرى للعموم"إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل إن الله نعما يعظكم به إن الله كان سميعا بصيرا"

وأود أن أوضح أن الأساس الفلسفي الذي قام عليه مفهوم حقوق الإنسان هو تكريم الإنسان بما يمكنه من القيام بدوره في المجتمع وتحقيق تقدم المجتمع من خلال تقدم ورقى الفرد. وهذا الأساس هو نفسه الذي أشار إليه الإسلام في مواضع عديدة. وبصفة عامه تحكم علاقة المسلم مجموعة من الأحكام الإسلامية.

فعن الزهري عن سالم عن أبيه أن رسول الله قال"المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه.ومن كان في حاجه أخيه كان الله في حاجته ومن فرج عن مسلم كربه فرج الله عنه بها كربه من كرب يوم القيامة ومن ستر مسلما ستره الله يوم القيامة"

وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال، قال رسول الله "إن الله عز وجل يقول يوم القيامة يا ابن أدم مرضت فلم تعدني. قال: يا رب كيف أعودك وأنت رب العالمين قال: أما علمت أن عبدي فلان مرض فلم تعده. أما علمت أنك لو عدته لوجدتني عنده؟. يا ابن أدم إستطعمتك فلم تطعمني. قال: يارب وكيف أطعمك وأنت رب العالمين؟ قال: أما علمت أنه إستطعمك عبدي فلان فلم تطعمه؟ أما علمت أنك لو أطعمته لوجدت ذالك عندي؟ يا ابن أدم أستسقيتك فلم تسقني. قال: يارب كيف أسقيك وأنت رب العالمين؟. قال: استسقاك عبدي فلان فلم تسقه.أما علمت أنك لو سقيته لوجدت ذالك عندي"

وتلك الأحاديث بينها رسول الله الكريم وكلها تقوم على مبدأ مراعاه الرفق والسماحة وغيره من المباديء السامية التي حث عليها الإسلام ورغب فيها.

حقوق الوالدين:

الوالدان من حيث وضعهما الاجتماعي لهما المركز الأول والأرقي، فقد قرنهما الله سبحانه وتعالى بعبادته وعدم الإشراك به وبين الإحسان بهما فقال: {وَاعْبُدُواْ اللّهَ وَلاَ تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئاً وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللّهَ لاَ يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالاً فَخُوراً }النساء٣٦ . وبين الله سبحانه وتعالى أيضا منهج التعامل معهم في قوله: {وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاَهُمَا فَلاَ تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلاَ تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلاً كَرِيماً }الإسراء٢٣.

وفى آيات أخري يقرن شكر العبد بربه وشكر العبد لوالدية وأي رفع شأن أعظم من ذالك ؟!!!. قال تعالى: {وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْناً عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ } (لقمان١٤)

حقوق الأبناء :

وفى مقابل واجبات الأبناء نحو الوالدين نجد حقوقاً لهم وواجبات على الوالدين نحوهم. وتبدأ الحقوق منذ الطفولة بالحضانة والرعاية والنفقة. فيقول سبحانه وتعالى : {وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلاَدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ وَعلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لاَ تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلاَّ وُسْعَهَا لاَ تُضَآرَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَلاَ مَوْلُودٌ لَّهُ بِوَلَدِهِ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالاً عَن تَرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِمَا وَإِنْ أَرَدتُّمْ أَن تَسْتَرْضِعُواْ أَوْلاَدَكُمْ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُم مَّا آتَيْتُم بِالْمَعْرُوفِ وَاتَّقُواْ اللّهَ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ }البقرة٢٣٣

ومن واجب الوالد عدم إنكار إبنه. ويقول في ذالك فضيلة الشيخ يوسف القرضاوي في كتابه (الحلال والحرام) "الولد سر أبيه، وحامل خصائصه، وهو في قرة عينه، وهو بعد مماته امتداد لوجوده ، ومظهر لخلوده ، يرث من الملامح والسمات والخصائص والمميزات، يرث الحسن منها والقبيح والجيد والرديئ. هو بضعة من قلبه وفلذة من كبده. لهذا حرم الله الزنا وفرض الزواج وحلله حتي يصون الإنساب ولا تختلط المياه ويعرف الولد من أبوه ويعرف الوالد من بناته وبنوه. فبالزواج تختص المرأة بزوجها ويحرم عليها أن تخونه أو تسقي زرعه بماء غيره وبذالك يكون كل من تلدهم في فراش الزوجية أولاد زوجها بدون أن يحتاج ذلك إلى اعتراف أو إعلان من الأب أو دعوي من الأم ف"الولد للفراش" كما قال رسول الله ﷺ " .

حقوق الزوجين :

حفظ الحقوق بين الزوجين هو الأساس في صيانة وحماية المجتمع من أي انحراف أو انحلال أو زيغ. فقد اهتم بها الإسلام وبين الحقوق والواجبات المتبادلة بين الزوجين. وبين رسول الله ﷺ في خطبة الوداع جانبا من تلك الحقوق فيقول"أيها الناس فإن لكم على نسائكم حقا ولهن عليكم حقا،لكم عليهم ألا يوطئن فرشكم أحدا تكرهونه وعليهن ألا يأتين بفاحشة مبينة، فإن فعلن فإن الله قد أذن لكم أن تهجروهم في المضاجع وتضربوهن ضربا غير مبرح، فإن إنتهين فلهن رزقهن وكسوتهن بالمعروف، وأستوصوا بالنساء خيرا فإنهن عندكم وإن لا يملكن لأنفسهم شيئا،وإنكم إنما إتخذتموهم بأمانة الله وإستحللتم فروجهن بكلمات الله.

ومن الحقوق المتبادلة أيضا بين الزوجين أن يحفظ كل منهما سر الأخر ولا يذيعة. فعن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: قال رسول الله "من أشر الناس منزلة يوم القيامة الرجل يفضى إلى إمرأته وتفضى إليه ثم ينشر سرها".

حقوق الأقارب واليتامي والمساكين وابن السبيل :

يشدد الإسلام على صلة الرحم ويرهب من قطعها فيقول رسول الإسلام ﷺ : "لا يدخل الجنة قاطع رحم".

وعن آنس بن مالك ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ قال: "من سره أن يبسط رزقه أو ينسأ في أثره فليصل رحمه" .

وعن أبي هريرة ﷺ قال: " أن رجلا قال"يا رسول الله إن لى قرابه أصلهم ويقطعوني وأحسن إليهم ويسيئون إلى أحلم عنهم ويجهلون على. فقال لإن كنت كما قلت فكأنما تسقهم الملل ة لايزال معك من الله ظهير عليهم ما دمت على ذالك"

ويقرر الإسلام حق الأقارب ويشير إلى الأولوية في الإحسان والصدقة وقد جمع الإسلام تلك الحقوق في آيات عديدة نذكر بعضها، قال تعالى: "وآت المال على حيه لذوي القربي واليتامي والمساكين وابن السبيل والسائلين وفى الرقاب"

قال تعالى: " وبالوالدين إحسانا وبذي القربي واليتامي والمساكين والجار ذي القربي والجار الجنب والصاحب بالجنب وابن السبيل وما ملكت أيمانكم"

قال تعالى: "وآت ذي القربي حقه وابن السبيل ولاتبذر تيذيرا"

قال تعالى: "ويسألونك عن اليتامي قل إصلاح لهم خير وإن تخالطوهم فإخوانكم والله يعلم المفسد من المصلح" فكان هذا بعض من حظ موضوعنا في القرآن الكريم وقد ذكر في تلك الآيات الكريمة من هم أهل للحق علينا. ولمن لم يلاحظ. فقد جاءت الآيات الكريمة في صيغة أمر. والحق أحق أن يتبع .

ولم تغفل السنة الشريفة عن ذلك الموضوع الذي هو عصب الأمم.فبه تتقدم الأمم وبه ترقى. لكن للأسف من هم يدينون بالدين الإسلامي لا يتبعون تعاليم الله ولا رسوله، ومن هم عكس ذلك يفعلون. ولا نخرج عن جوهر الموضوع بالاستفاضة في شيء نعرفه من الأساس ونذكر بعض مما جاءت به السنة النبوية الشريفة:

قال رسول الله ﷺ : "الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله والقائم الليل الصائم بالنهار".

فمن أجل الحقوق والواجبات أنزل الله شرعه الحنيف ، وأعلى حق على الإنسان هو حق الله سبحانه وتعالى في العبادة ، كما قال الله في كتابه الكريم : {وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ }الذاريات: ٥٦ . إذن هذه هي الغاية التي من أجلها خلق الله الخلق ، وجعل حرية العبادة بالاختيار للابتلاء والاختبار ، وهي أولى الضرورات الخمس التي أنزل الله سبحانه وتعالى شرعه من أجل حفظها ، وهي : حفظ الدين والنفس والنسل (أو العرض أو النسب) والعقل والمال . وهي التي لا يسع أحد الغنى عن واحدة منها .

ونحن في أرض فلسطين أرض الرسالات والنبوات ، أرض الإسراء والمعراج ، نعاني من انتهاك لحقوق الإنسان في جميع هذه الضرورات الخمس . وحتى لا أكون مبالغاً في الدلالة على هذه الانتهاكات ، أقول وبالله والتوفيق : إن يهود يمنعون ليس أهل قطاع غزة من الوصول إلى المسجد الأقصى المبارك فحسب ، بل وصل الأمر إلى أن يمنعوا أهل الضفة الغربية من الوصول إلى المسجد الأقصى المبارك إلا لمن بلغ الخامسة والأربعين من الرجال ، والأربعين من النساء . وقد طبق هذا الأمر في السنين الأخيرة على أهل القدس أنفسهم ، فلم يسمحوا لهم بالوصول إلى المسجد الأقصى مع أنهم أهله وسدنته .

ناهيك عن إغلاق أبواب المسجد الأقصى المبارك في أيام معينة ، ليسمحوا لقطعان المغتصبين أن يدخلوا المسجد الأقصى وساحاته ، ليقيموا شعائرهم التلمودية على أرضه المقدسة ، ولولا فضل الله سبحانه وتعالى ، ثم مرابطة أهلنا في القدس ، خاصة طلبة العلم ، وطلبة المصاطب لأقام يهود ما يحاولون القيام به من اقتسام للمسجد الأقصى مكاناً ، وزماناً كما فعلوا في المسجد الإبراهيمي في خليل الرحمن .

ووصل الأمر إلى منع المسلم لأنه ملتح أو متدين من السفر إلى خارج البلاد ، حتى ولو كان السفر إلى الحج أو العمرة .

وأما انتهاك الأنفس فلا يخفى على أحد منكم ما قام به العدو الصهيوني من حربين شرستين في ٢٠٠٨/١٢/٢٧م حرب الفرقان ، وفي ٢٠١٢/١١م في حرب السجيل ، مما أدى إلى إزهاق أكثر من خمسة آلاف في الحربين المذكورتين ، بالإضافة إلى آلاف الشهداء في الانتفاضتين المباركتين الأولى والثانية وما فيهما من انتهاك للدين والأنفس والأعراض والعقول والأموال التي

أحرقوها في المعابر واحتجزوها حتى انتهت صلاحياتها وخربت . بالإضافة إلى منع كثير من طلبة العلم وأساتذته من اللحاق بجامعاتهم ومراكز عملهم ، أو التواصل لحصولهم على الشهادات أو مناقشة رسائلهم الجامعية ، أو الاشتراك بمؤتمراتهم العلمية .

أما أسرى الشعب الفلسطيني وما ينتابهم من إذلال ليس بعده إذلال ، إذ وصل الأمر أن يضرب الأسير والمعتقل عن الطعام ، ويخوض ما يسمى معركة الأمعاء الخاوية ليحصل على حاجياته الضرورية والتي لا غنى لإنسان عنها . فقد حرم بعضهم أن يكون مع بقية الأسرى ، فعزل لأكثر من أحدى عشرة سنة في زنزانة واحدة ، ليس معه أحد إلا الله . وحرم بعضهم من زيارة أهله له لأكثر من عشر سنين ، وحرم بعضهم من مواصلة تحصيله العلمي وهو في السجن . حتى إن بعض الذين قضوا محكومياتهم الظالمة وإفرج عنهم ، يرفض يهود أن يفرج عنهم ، ويرجعون إلى مواطنهم وأهليهم ، بل يشترطون عليهم أن يبعدوا إلى قطاع غزة إن كانوا من الضفة الغربية ، أو إلى أي بلد أوروبي أو عربي كما فعل بالمحررين في صفقة وفاء الأحرار التي أبرمت في صيف ٢٠١١م ، إذ هجر بعضهم إلى قطاع غزة ، وبعضهم إلى قطر ، وبعضهم إلى سوريا وبعضهم إلى تركيا . وآخر المبعدين إلى قطاع غزة المجاهد الأسير المحرر أيمن أبو داود فقد أبعد يوم الخميس ٢٠١٣/٨/٢٢م .

فالإسلام نادى بجميع هذه الحقوق لكل الناس دون تمييز ، وطبقها خير تطبيق ، وكانت آخر توصيات رسول الله ﷺ في خطبة الحج ، وهي خطبة الوداع : " أيها الناس كلكم لآدم ، وآدم من تراب ، لا فضل لعربي على أعجمي ، ولا لأبيض على أسود إلا بالتقوى " .

هذا ما نادى به الإسلام وطبقة خير تطبيق، فهل حقاً ما زال الأسير في ظل الحكومات والنظم السياسية الحالية يعامل كإنسان (خاصةً إذا كان مسلماً) أم أن المسألة تخضع لمعايير واعتبارات مختلفة تجعل من ممارسات هذه الدول المنافية والمخالفة لأصول وقواعد معاملة الأسرى مبررة كما تفعل أمريكا في معتقل كوانتانامو الصحراوي الذي جردت السجناء فيه من كل الحقوق الإنسانية بل وحتى الحيوانية ، وما فعلته وتفعله في العراق ضد العراقيين، وكذلك الكيان الصهيوني البغيض في فلسطين بحق بواسلنا في باستلات القمع والإجرام النازي.

إنه ورغم كل المعاهدات والإتفاقيات والمواثيق الدولية والإعلان العالمي لحقوق الإنسان ، نجد أن الكيان الصهيوني وأمريكا باتتا تمثلان رأس الإرهاب الدولي ، ونموذجاً حياً لإنتهاكات حقوق الإنسان وخاصة حقوق الأسرى والمعتقلين.وإننا ومن خلال ما سنورده من أمثلة حية وواقعية حول واقع الأسرى في الكيان الصهيوني ، نبرهن على مدى الخرق والمخالفات الصريحة للقوانين

والمواثيق ومبادئ حقوق الإنسان والقانون الإنساني وخاصة الإعلان العالمي لحقوق الإنسان واتفاقية جنين الرابعة.

إن الواقع الذي نشاهده ونسمع به ونعيش فيه يؤكد أن هذه المبادئ السامية هي مجرد حبر على ورق وهي مواد سامة ومفعولها قاتل خاصةً علينا نحن المسلمين عامةً والفلسطينيين خاصةً ، وإلا كيف نفسر :

١- ارتفعت قائمة شهداء الحركة الأسيرة إلى ٢٠٤ شهيداً منهم أربعة و ٧٠ استشهدوا نتيجة القتل العمد بعد الاعتقال مباشرة، و ٧ استشهدوا بأعيرة نارية داخل السجن، و٥٢ استشهدوا نتيجة الإهمال الطبي المتعمد ومنهم ٧١ استشهدوا أثناء التحقيق، وكان آخر من استشهد أثناء التحقيق الشهيد عرفات جرادات من مدينة جنين جراء التعذيب الشديد في سجن مجدو بعد أسبوع من اختطافه، وكان آخر من استشهد نتيجة الإهمال الطبي الأسير الشهيد ميسرة أبو حمدية من مدينة الخليل بعد أن أصيب بمرض السلطان -٦٣ عام- ، ناهيك عن مئات الأسرى الذين استشهدوا بعد إطلاق سراحهم جراء أمراض ورثوها عن السجون والتعذيب والإهمال الطبي أمثال أشرف أبو ذريع وزهير لبادة وزكريا عيسى ومراد أبو ساكوت وهايل أبو زيد .

٢- يكابد نحو (٩٠٠) أسيراً في سجون الاحتلال آلام المرض من بينهم ٢٥ مريضاً مصابين بالسرطان و٢٥ مريضا مصابون بإعاقات مختلفة فيما يعاني البقية من أمراض مزمنة.

٣- أن يهدم أكثر ١١٨٠ منزلاً خلال الربع الأول من العام ٢٠٠٤ .

٤- أن يقتلع أكثر من ١٢٠ ألف شجرة خلال الربع الأخير من العام ٢٠٠٤ .

٥- أن أن يخرب أكثر من ١١٦٣ منشأة خلال الربع الأخير من الاعمام ٢٠٠٤ .

٦- أن يستشهد ٢٤٧ شهيداً خلال الربع الأخير من العام ٢٠٠٤.

٧- أن يحرم أكثر من ٣٥٠ ألف عامل من الوصول إلى عملهم ولا نقول داخل الكيان الصهيوني بل داخل مناطق السلطة بشكل دائم ومستمرز

٨- أن تصادر مئات الآلاف من الدنمات الزراعية والمشجرة ويحرم أصحابها من الوصول اليها للعمل فيها أو قطف ثمارها.

٩- أن يقبع في سجون وزنازين الإرهاب الصهيوني النازي أكثر من ٤٥٠٠ أسيراً ومعتقلاً (بينهم ١٣ نواب من المختطفين ووزير واحد ومنهم ١٢٥ رهن الاعتقال الإداري و ١٨٠ من الأطفال و ١٣ من النساء، منهن أسيرتان وضعتا كل منهما طفلها داخل السجن وهما: (ميرفت طه ومنال غانم)، ومنهم ٧٨ معتقلاً قبل اتفاق أوسلو ومنهم ٩ أسرى من مدينة القدس،

١٠- أن يمضي أكثر من ٢٥ أسيراً مريضاً بالسرطان عشرات السنين ، بالإضافة إلى مئات المعتقلين تحت ما يسمى الاعتقال الإداري لمدة ستة أشهر تجدد كما حصل إلى ثماني مرات أي أربع سنين كما فُعل بالنواب من كتلة التغيير والإصلاح في المجلس التشريعي الفلسطيني .

١١- أن يجبر المعتقلون الفلسطينيون في السجن على التعري تحت تهديد السلاح وبشكل جماعي وعلني، بحجة البحث عن هواتف نقالة، أو ادوات حادة، أو ربما البحث عن أسلحة دمار شامل.

١٢- أن يتم الإعتداء على بعض المعتقلين والمعتقلات جنسياً وتصوير العملية وتهديد المعتقل أو المعتقلة بهذه الصور .

١٣- أن يقدم للأسرى وجبة من البيكياء والبرسيم واللحوم النيئة والفاكهة التالفة.

١٤- أن يضاف إلى الشاي مواد تخلف العقم .

١٥- أن توضع الأسيرات ضمن سجينات يهوديات جنائيات ومومسات.

١٦- أن يستمر الكيان الصهيون في اعتقال أكثر ٩٠٠ معتقل مصابين بأمراض مزمنة وخطير مثل السكري والفشل الكلوي والقلب .

١٧- أن يُقدِم المحققون على ممارسة اساليب تعذيب قاسية مستغلين الوضع الصحي للمعتقل لإنتزاع اعترافات ومعلومات بالقوة كما حصل مع الأسير احمد موسى خليل من مخيم جنين ومع الأسير يحيى سعيد زيود من السيلة الحارثية.

١٨- أن تصدر محكمة الإرهاب الصهيوني العليا قراراً يجيز للمحققين ممارسة أساليب تعذيب خاصة لإنتزاع المعلومات من المعتقل.رغم أن الكيان الصهيوني أحد الموقعين على اتفاقية الأمم المتحدة لمناهضة التعذيب عام ١٩٩١ والتي تعهدت بموجبها بتنفيذ الإتفاقية وخاصة المادة الثانية البند الأول الذي ينص على ضرورة اتخاذ اجراءات تشريعية أو ادارية أو قضائية فعالة أو أية إجراءات أخرى لمنع أعمال التعذيب في أي إقليم يخضع لإختصاصها القضائي)

إن التعذيب يعني وفقاً للمادة الأولى من اتفاقية الأمم المتحدة لمناهضة التعذيب (أي عمل نتج عنه ألم أو عذاب شديد، جسمياً ، عقلياً، يلحق عمداً بشخص ما بقصد الحصول من هذا الشخص ، أو من شخص ثالث، على معلومات أو على اعتراف أو معاقبته على عمل ارتكبه أو يشتبه في أنه ارتكبه هو أو شخص ثالث أو تخويفه أو ارغامه هو أو أي شخص ثالث أو عندما يلحق مثل هذا الألم أو العذاب لأي سبب يقوم على التمييز أياً كان نوعه ، أو يحرض عليه أو أو يسكت عنه موظف رسمي أو أي شخص يتصرف بصفته الرسمية ولا يتضمن ذلك الألم والعذاب الناشئ فقط عن عقوبات قانونية أو الملازم لهذه العقوبات أو الذي يكون نتيجة عرضية لها.

إن التعذيب يعتبر جرماً مداناً وحرمته كافة الإتفاقيات والمواثيق والشرائع لأنه يرتكب بحق الكرامة الإنسانية، والكيان الصهيوني ورغم توقيعه على الإتفاقية ما زال يشرع التعذيب تحت ذرائع الضرورات الأمنية وهذا الأمر فيه مخالفة صريحة للبند الثاني من المادة الثانية من الإتفاقية التي لا تجيز التذرع بأية ظروف استثنائية أياً كانت سواء أكانت هذه الظروف حالة حرب أو تهديداً بالحرب أو عدم استقرار سياسي داخلي أو أية حالة من حالات الطوارئ العامة الأخرى كمبرر للتعذيب ، وإن السجل الصهيوني في الإنتهاكات وخرق قوانين ومبادئ حقوق الإنسان حافل بالجرائم الوحشية التي لم يسبق لها مثيل، وإن أشكال التعذيب يصعب حصرها ، وقد طالت مختلف شرائح المجتمع الفلسطيني ، فلم يسلم منها لا شيخ ولا طفل ولا شاب ولا امرأة ولا حتى جنين ، إذ إن الكل قد ناله من هذه الممارسات النازية نصيب، ولإذا فهمنا الألم بشكله الصحيح نخلص إلى أن كافة الممارسات القمعية الصهيونية التي طالت الحجر والشجر والمقدرات هي الأخرى تعتبر لوناً من ألوان التعذيب، فالإنسان الذي تحاربه بلقمة عيشه ومسكنه تكون قد

مارست بحقه شكلاً قاسياً من التعذيب ، وما اكثر هذه العذابات التي مورست بحق شعبنا، وأخذت طابع العقاب الجماعي، من هدم بيوت، وتجريف زروع، ومصادرة أراض.

إن التعذيب النفسي والذي يمارسه المحققون بحق أسرانا ومعتقلينا الفلسطينيين وخاصةً النساء، له وقع شديد ويخلف آثاراً سلبيةً على الأسير أو الأسيرة حتى بعد الخروج من السجن، وبالتحديد ما تعلق منه بالمسائل العاطفية والشرف، والمحققون الصهاينة مبدعون في هذا المجال، حتى أنهم يصدرون خبرتهم لأنظمة الظلم والإستبداد في العالم.

والتعذيب في أقبية ومسالخ التحقيق الصهيوني إنتهي في كثير من حالته إما إلى الوفاة كما حصل مع أكثر من ١٨٠ أسيراً نذكر منهم الشهداء (يونس أو اسبيتان ، عون العرعير، محمد الخواجا، خليل أو خديجة، عبدالله حريزات ، ابراهيم الراعي، عطية الزعانين، مصطفى العكاوي، خالد الشيخ علي، جمال أو شرخ ، سمير عمر ، معزوز دلال...) أو بتر جزء من اعضاء جسمة كما حصل مع الأسير جمعة أبو جبل، أو ايجاد عاهة دائمة أو تشويه في جسمه أو مرض مزمن أو مرض نفسي أو عصبي، وتشير التقارير أن عدد المرضى بأمراض مزمنة قد جاوز ٩٠٠ منهم أكثر من ٨٠ مصابون بالسرطان والباقي إما بالسكري أو الضغط أو القلب أو الفشك الكلوي أو التشبع الكبديأو الربو أو الضعف العام .

والغريب في الأمر أن الكيان الصهيوني بات يستخدم في ممارساته القذرة مليشيا لحد العميلة، وكما أشار المعتقلون الفلسطينيون فإن هؤلاء الحثالة القذرين يمارسون من وسائل التحقيق اشدها وأغربها وأوسخها بدءً باجبارنا على خلع ملابسنا والتجول في الساحات أمام الجنود وانتهاءً بعمليات الإغتصاب ، ناهيك عن عبارات الشتم والقدح والإستهزاء بالدين وهذا ما أكدته عشرات الحوادث أثناء اقتحامهم ومداهماتهم للبلدات والبيوت الفلسطيني، وكأنك أمام وحوش ليس لهم قلب ولا يعرفون أدنى مشاعر الرحمة.

إن الشعب الفلسطيني يكاد يكون بكليته قد دخل السجن الصهيوني خاصة إذا علمنا أن الإحصائيات تشير أن مجمل ما تم اعتقاله منذ عام ١٩٦٧ قد تجاوز ٨٤٠ ألف فلسطيني وهذا يعني أنه يكاد لا يخلو بيت إلا وذاق طعم الإعتقال المر، فهل هذا كله لا يعتبر لدى المجتمع المتحضر انتهاكاً وخرقاً لحقوق الإنسان وكرامته.

والتعذيب في الكيان الصهيوني والمشرع بقرارات صدرت عن محكمة العدل العليا الصهيونية تعطي فيها الضوء الأخضر لأجهزة المخابرات والتحقيق بأستخدام التعذيب ، وقد رصدت مؤسسات مناهضة التعذيب أكثر ٨٠ أسلوباً وطريقة للتعذيب نذكر منها :

١- الشبح وله أكثر من عشرين شكلاً .

٢- الكيس لتغطية الرأس .

٣- المربط البلاستيكي لليدين .

٤- السلاسل .

٥- الضرب بمختلف الأشكال والدرجات واستخدام العديد من الأدوات المؤذية .

٦- الكرسي المائل ويعتبر من أصعب الأساليب.

٧- رش الماء البارد والساخن على الرأس.

٨- الموسيقى الصاخبة .

٩- العزل في زنزانة منفردة تعرف باسم الصندوق ولفترات طويلة .

١٠- الحرمان من النوم .

١١- الإجبار على النوم لفترات طويلة لإنهاك الجسم وإضعافه.

١٢- الحرمان من الطعام والشراب.

١٣- التحرش الجنسي وهذا الأسلوب غالباً ما يستخدم مع الأطفال والنساء.

١٤- تصوير الأسير بأوضاع خادشة للحياء للضغط عليه وتهديده .

١٥- تعرية الأسرى أمام بعضهم .

١٦- نتف شعر اللحية والشوارب.

١٧- قلع الأظافر .

١٨- منع الدواء عن المرضى بأمراض مزمنة وخطيرة كالقلب والسكري والضغط.

١٩- وضع الأسير في الثلاجة.

٢٠- اعتقال اقارب الأسير خاصة النساء للضغط عليه.

٢١- هدم بيت الأسير للضغط عليه.

٢٢- تسليط الكلاب المتوحشة على الأسير .

٢٣- كرسي كشف الكذب .

٢٤- حقن الأسير بإبر سامة ومخدرة لإضعاف جسمه وأعصابه.

٢٥- الإغتصاب .

٢٦- منع الأسير من القيام بالشعائر الدينية.

٢٧- الحرق بأعقاب السجائر.

٢٨- صلب الأسير على رأسه لفترات طويلة.

٢٩- الضرب المركز على الأعضاء التناسلية.

٣٠- الهز والرج السريع لإحداث عدم توازن عام لدى الأسير.

٣١- وضع الأسير الطفل مع السجناء الجنائيين والمجرمين الخطرين اليهود الأمر الذي جعل الأطفال عرضة للضرب والإهانات والإعتداءات الجنسية، وقد أشارت التقارير أنه يوجد في سجن تلموند قرابة ٦٠ طفلاً فلسطينياً يعيشون مع سجناء جنائيين في ظروف خطيرة ومخالفة للمواد ٣٧٠ و ٤٠ و ٨ من اتفاقية حقوق الطفل حيث نصت المادة ٨ فقرة ج على فصل السجناء المدنيين عن غيرهم كما أن المادة ١٠ بند ب فقرة ٢ من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية دعت إلى فصل المتهمين الأحداث عن البالغين فيما نجد الفقرة ٣ من المادة نفسها دعت إلى ضرورة معاملة الأحداث بشكل يتفق مع سنهم ومركزهم القانوني، وتستند سلطات

الإحتلال الصهيوني في تشريع اعتقال الأطفال واطفاء صبغة قانونية على حملات اعتقال الإطفال على قانون الطوارئ لعام ١٩٤٥ والأموامر العسكرية ذات الأرقام ١٥٠٠ و ١٠١ و ١٣٢ .

٣٢- الحرمان من النزهة (الفورة) .

٣٣- حرمان الأسير من مواصلة تحصيله العلمي .

٣٤- عزل الأسير عن العالم الخارجي وذلك بعدم تمكينه من الإتصال بمحاميه أو بأهله.

٣٥- تكرار التنقل والعزل من سجن إلى سجن .

٣٦- غرف العصافير (غرف العار) أو ما يعرف بغرف العملاء وهذا الأسلوب من اصعب الأساليب التي يخضع لها الأسير الفلسطيني لما يمارس ضده من وسائل مادية ومعنوية ونفسية.

٣٧- وقفة الحصان بزاوية ٤٥ درجة .

٣٨- الفصل بين الأخوة أو الأب والأبناء في المعتقلات بل تمنع زياراتهم لبعضهم البعض.

٣٩- الإعتقال الإداري : ولفترات من ٣ إلى ٦ شهور تتجدد عدة مرات ، وتصدر أوامر الإعتقال الإداري من قائد قوات الإحتلال وعن وزير الدفاع الصهيوني ، ويتم اعتقال الأسير دون اتخاذ اجراءات محاكمة ، وتستند سلطات الإحتلال في أحكامها الإدارية على ما يعرف بالمادة السرية، المتعلقة بالمساس بأمن الكيان الصهيوني . ويعتبر هذا النوع من الإعتقال منافياً لكل القواعد والقوانين التي تحرم اعتقال أو توقيف أو حجز أي شخص دون مسوغ قانوني أو تهمة محددة، ودون تحويله إلى محكمة مكفولاً بحق الدفاع .والقانون الدولي الإنساني أوجب احترام حقوق المعتقل من خلال التأكيد على ضرورة أن أن تكون اجراءات القبض أو الحجز أو المحاكمة عادلة ، والمادة ٩ من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان لا تجيز اعتقال أي انسان أو حجزه أو نفيه تعسفاً ، والإعتقال الإداري يعتبر من أبرز هذه الممارسات التعسفية، والذي تقوم به اسرائيل نهاراً وجهاراً دون أن نرى أي تحرك أو حتجاج دولي ، وكأن الكيان الصهيوني لا تشمله كل المواثيق والأعراف والإتفاقيات والمعاهدات الدولية الداعمة لحقوق الإنسان، وبذلك تكون قد داست على كل هذه المبادئ والقواعد وخاصة نصوص مجموعة المبادئ المتعلقة بحماية

الأشخاص الذين يتعرضون لأي شكل من أشكال الاحتجاز أو السجن والتي توجب على الدول مراعاتها في عمليات الاحتجاز والسجن والشكل القانوني للمعاملة،

هذه نماذج من أساليب التعذيب الكثير والتي تعرض ويتعرض اليها الأسرى الفلسطينيون ، وتشير بعض التقارير أن ٩٦% من الأسرى تعرضوا للون أو اكثر من ألوان التعذيب، وأن ٧٥% منهم قد تعرضوا للشبح، وأن ٩٥% حرموا من النوم، و٨٧% أجبروا على الوقوف لفترات طويلة، وأن ٩٥% تعرضوا للإهانات المتعلقة بالكرامة .

ويعتبر من نتائج التعذيب عشرات الأسرى الذين أصيبوا بأمراض مزمنة وخطيرة ، وكما أشار تقرير لنادي الأسير الفلسطيني فإن هناك أكثر من ٩٥٠ أسيراً فلسطينياً يعانون من أمراض مختلفة ، واظهر التقرير أسباب التدهور في الوضع الصحي للاسرى والتي تتخلص فيما يلي:

١- اعتقال العشرات من الاسرى بعد اصابتهم بالرصاص على يد الجيش الإسرائيلي.

٢- اختطاف الاسرى الجرحى من سيارات الاسعاف والمستشفيات قبل استكمال عملية العلاج لهم.

٢- استخدام اساليب تعذيب وتنكيل وحشية بحق المعتقلين خلال الاعتقال والاستجواب.

٣- عدم توفر عيادات طبية واطباء مختصون في السجون والمعسكرات ومراكز التحقيق...

٤- المماطلة في إجراء العمليات الجراحية للأسرى المرضى وتأجيلها لسنوات طويلة مما يزيد من تفاقم أمراضهم...

٥- عدم تقديم العلاج للأسرى وتقديم المسكنات فقط.

٦- عدم صلاحية مراكز السجون المعسكرات للحياة الإنسانية الملائمة وافتقادها لأدني الشروط الصحية.

٧- استخدام القمع والضرب والرش بالغاز السام بحق المعتقلين والاعتداء عليهم مما يزيد من تدهور وضعهم الصحي.

٨- عدم توفر مواد التنظيف والصابون والمبيدات الحشرية للقضاء على الحشرات والجرذان المنتشرة في اغلب السجون ومراكز التوقيف.

٩- عدم صلاحية الطعام وفساده في كثير من الاحيان... وقد اصيب الاسرى بحالات تسمم وغثيان في أكثر من مرة بسبب ذلك...

١٠- ازدياد الرطوبة ونقص الملابس والأغطية الشتوية في السجون.

قلة الهواء وأشعة الشمس ومحدودية الحركة في السجون وكذلك حالة الاكتظاظ والازدحام...

١١- افتقار مستشفى سجن الرملة للكثير من المقومات الطبية بحيث لا يختلف المستشفى عن السجن من حيث المعاملة القاسية وفرض القيود والإجراءات الصارمة على المرضى ، ووصل الأمر إلى أن يربط المعتقل والأسير في سرير نومه في المشفى حتى لا يتحرك .

١٢- **معاناة زيارة الأسرى:**

أ- يبلغ عدد أسرى قطاع غزة في سجون الاحتلال ٤٧٠ أسيراً حرموا من زيارة ذويهم لأكثر من خمس سنوات أثناء أسر شاليط لدى المقاومة، ومنذ شهر حرم أهالي أسرى غزة من الزيارات بحجج أمنية واهية.

ب- يعاني أهالي الأسرى معاناة كبيرة خلال زياراتهم لأبنائهم داخل السجون، حيث يمارس الاحتلال سياسة التضييق والحجز والتأخير والاهانة والإساءة والتفتيش المهين والمذل عند كل محطة، حتى يصل الأمر إلى أَمر الأهالي بالتعري بالتفتيش بالطرقات والمعابر، وعلى أبواب السجن وداخل قاعات الانتظار والزيارة حتى يعود بعض الأهالي إلى بيته منتصف الليل.

ت- ومن المشاكل التي تتكرر أحياناً قيام الجنود بتمزيق تصاريح الزيارة لبعض الزائرين بحجج واهية ويتم بإرجاعه إما عن الحاجز.

ث- وفترة الزيارة ٤٥ دقيقة تتم فيها الرؤية من وراء الزجاج والمحادثة خلال الهاتف بالتشويش أو خفض الصوت ناهيك عن التصنت ومراقبة المكالمات أو استفزاز الأسير أو الزائر ليكون العقاب إنهاء الزيارة أو اعتقال الزائر.

١٣- السجون السرية:

أ- لم تكتف سلطات الاحتلال ببناء ٢٨ سجناً ومركز توقيف وتحقيق، هي أقرب إلى مقابر للأحياء بل سعت إلى إنشاء سجون سرية لتكون مقابر حقيقية للأحياء تنتهك فيها كل الأعراف والمواثيق الدولية ويمارس بداخلها كل أصناف التعذيب دون أن يتمكن أحد من اقتفاء تلك الجرائم (زماناً ومكاناً ونوعاً وشخوصاً).

ب- السجون السرية الصهيونية تشكل صورة حيِّة للإرهاب الإنساني يحتجز فيها الاحتلال الضحايا والذين هم في عداد المفقودين لدى ذويهم الذين لا يعرفون أين انتهت آثارهم ويقدر عدد ١٣٠ أسيراً من جنسيات عربية وفلسطينية.

١٤- مقابر الأرقام:

ليس غريباً أن تستخدم أجساد الضحايا حقولاً لتجارب الأدوية والسموم والأسلحة الجرثومية والكيماوية مما يؤدي إلى وفاتهم بصمت أو تمتد آثار هذه التجارب إلى ما بعد الإفراج عنهم ويعتقد وجود علاقة بين السجون السرية وبين مقابر الأرقام حيث إن الأسرى والمفقودين الذين اختفوا منذ سنوات طويلة ربما تعرضوا للقتل داخلها وتمت سرقة أعضائهم ومن تم نقلوا للدفن في مقابر الأرقام وهذه المقابر ليس عندنا من معلومات عنها.

وبعد أن بينا حقيقة ما يجري في باستيلات القمع الصهيوني بحق أسرانا ومعتقلينا ، ومدى مخالفة هذا الكيان لمبادئ حقوق الإنسان والاتفاقيات الدولية نرى أنه لا بد من أن تكون هناك حملة واسعة للتنديد بهذه الإنتهاكات الخطيرة والممارسات الوحشية والأفعال غير الأخلاقية التي قامت وتقوم بها سلطات الإحتلال البغيض ومصلحة السجون الفاشية، من خلال تسخير كافة الطاقات والمنابر الرسمية والأهلية لفضح الكيان الصهيوني وممارساته الوحشية ن وكشف كل الإنتهاكات الصارخة لحقوق الإنسان بحق الشعب الفلسطيني عامة والأسرى الفلسطينيين خاصة، والدعوة إلى ضرورة تشكيل محكمة دولية لمحاكمة مجرمي الحرب الصهاينة، عن الجرائم التي

ارتكبوها وما زالوا بحق شعبنا الفلسطيني.والضغط على الكيان الصهيوني من أجل إطلاق سراح المعتقلين الفلسطينيين .

فحقوق الإنسان الفلسطيني منتهكة على أوسع نطاق ، فإنا لله وإنا إليه راجعن.

وصل الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً .

رئيس رابطة علماء فلسطين – غزة

النائب الدكتور سالم أحمد سلامة

١٧/شوال ١٤٣٤هـ ، الموافق ٢٠١٣/٨/٢٣م